

كلمة العدد

قال الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝﴾ الرحمن: ١-٤.

يأتي هذا العدد الأول من المجلد الثامن والثلاثين ضمن السنة الاحتفالية الأربعين لصدور المجلة، ويحتوي هذا العدد المميز على أبحاث المؤتمر الدولي حول: الاتجاهات الغربية المعاصرة في الدراسات القرآنية: إشكالية الموضوعية والتحيز: رؤية معرفية، والذي عقد بتاريخ: ٢-٣/ مايو ٢٠١٨، وذلك ضمن المساعي الصادرة لجامعة قطر وكلية الشريعة وإيماهما برسالتها بضرورة التعاون الدولي البناء مع جامعات العالم المرموقة، والانفتاح المعرفي على الآخر في الشرق والغرب، وضمن رسالة الكلية في أن تُعرف إقليمياً وعالمياً بالريادة والتميز في التعليم الشرعي، والدراسات الإسلامية، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وفق منهج وسطي راشد وأصيل، وأن تكون مرجعية موثوقة ترسخ الهوية العربية الإسلامية، وتقدم الإسلام بكل أبعاده الحضارية، وتعزز التعايش والحوار مع الآخر.

إن الاهتمام بالقرآن الكريم - دستور الإسلام الأول - هو من أهم الأمور الحياتية المعاصرة التي يلزم التركيز عليها. ومنذ القرن الماضي وحتى يومنا هذا، فقد تبوأَت الدراسات القرآنية بشتى فروعها مكانة مرموقة في جامعات العالم وفي الغرب خاصة. لذا فقد ارتأت الكلية ممثلة بعميدها والمسؤولين فيها وأعضاء هيئة التحرير أن ينشروا هذا العدد الخاص حول هذا المؤتمر المهم الذي عقد في رحاب الكلية بتنظيم من وحدة البحوث والدراسات الإسلامية، والذي دعي له علماء متخصصون في الدراسات القرآنية من شتى أنحاء العالم: الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، وبريطانيا، وألمانيا، والنمسا، وإيطاليا، ومصر، والعراق، والمغرب، والجزائر وغيرها من البلدان.

إن الاهتمام بالقرآن الكريم اليوم ضرورة ماسة، وذلك من جميع الجوانب العلمية المتعلقة به: حفظه وتدوينه، ومعرفة مخطوطاته القيمة الموجودة في مكتبات العالم، وترجمته، والدراسات المعاصرة التي يقوم بها الآخرون حوله. وقد احتوى هذا العدد على مجموعة مهمة من الأبحاث التي ركزت على قضية ضرورة تصحيح بعض الأفكار الخاطئة عن حفظ القرآن الكريم، وطريقة نقله شفاهة وكتابة منذ أن أنزله الله تعالى على قلب النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وكذلك حاولت هذه الأبحاث أن تؤكد قضية مهمة أخرى، وهي أن النص القرآني كله مترابط الآي والسور، ومحكم النظم بالرغم من نزوله مفرقاً خلال ثلاثة وعشرين عاماً، وأكدت الأبحاث أيضاً أن القراءات القرآنية منقولة بالتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأنها مصدر ثري في معرفة كيفية تلاوة القرآن الكريم وفهمه وتفسيره، وناقشت هذه الأوراق قضايا عديدة مهمة أخرى، ومنها: استبعاد إمكانية تطبيق منهج النقد التاريخي على القرآن الكريم؛ لأن القرآن الكريم في نقله المتواتر وحفظه يختلف تماماً عن كيفية نقل كتب أهل الكتاب: التوراة والإنجيل، وما أفادته هذه الدراسات فتح الباب لتعاون مثمر ودراسات مستقبلية بينية مشتركة مع علماء غربيين منصفين.

وجاء هذا العدد متضمناً موضوعات علمية تنشر أول مرة في عالمنا العربي، ومن أهم هذه الموضوعات دراسة الدكتورة ألبا فيديلي Alba Fedeli حول استخدام العلوم الإنسانية الرقمية في تحقيق المخطوطات القرآنية: آفاق وتحديات جديدة نحو فضاء للتعاون والتعددية، وقد تضمن بحثها التعريف بعلم جديد نشأ في الغرب، وعُرف باسم العلوم الإنسانية

الرقمية (Digital Humanities)، أو حوسبة العلوم الإنسانية (Humanities Computing)، وهذا العلم طبق حديثاً في الغرب على علم المخطوطات أيًا كان نوعها أو لغتها، وقد طبق حديثاً في دراسة المخطوطات الإسلامية، والمخطوطات القرآنية المبكرة خاصة، وتأتي أهمية هذا العلم في أنه طبق على تحقيق المخطوطات الإسلامية، وهذا يساعدنا على فهم أعمق ومفهرس ومبوب لثرائنا المخطوط؛ إذ يوفر المخطوطات الإسلامية رقمياً لجميع الباحثين في العالم، ويسهل لهم الوصول إليها، وهذا العلم يساعدنا أيضاً على تحقيق المخطوط العربي بطريقة دقيقة؛ لأنه يوفر للباحثين قواعد بيانات تسهل لهم عملية البحث في شتى المخطوطات. وكذلك فإن تطبيق تكنولوجيا المعلومات الحديثة المستفادة من علم الأحياء، يساعدنا في فهم التسلسل التاريخي للمخطوط وتحديد عمره الافتراضي بدقة عالية، وهذا يسهل على الباحثين معرفة العلاقات المشتركة بين المخطوطات.

وأما عناوين الأبحاث المهمة الأخرى فقد كانت بحسب الآتي:

- ١- أثر تجرّد الحطّ في نشأة القراءات القرآنية عند المستشرقين - عرض ومناقشة.
- ٢- إشكالية القرآن المكي في دراسات المستشرقين.
- ٣- الموسوعة القرآنية (Corpus Coranicum) من الفيلولوجيا إلى التحليل الأدبي قراءة نقدية في قاعدة البيانات.
- ٤- مجلة الدراسات القرآنية الصادرة عن جامعة لندن بين الموضوعية والتحيز.
- ٥- نظم القرآن وكتابه: بين أطروحات قديمة وأدلة جديدة.
- ٦- النقد التاريخي وبعض النزعات المؤخرة في دراسة القرآن الكريم في الغرب: ملاحظات تأويلية.
- ٧- الدراسات القرآنية من النمسا: في اتجاه اللغويات الحاسوبية العربية.
- ٨- بين الدوغمائية والتخمين: تقييم لمجال دراسات القراءات القرآنية.

وفي الختام يأتي نشر هذا العدد ضمن شهود العالم أجمع انتشار وباء كورونا نسأل الله تعالى أن يرفعه من الكرة الأرضية، وأن يحفظ البشرية من شره إنه سميع مجيب، وهذا الأمر يحتاج لتعاون أمم الأرض كلها في شتى مجالات المعرفة والبحث العلمي النافع تحقيقاً لقول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ المائدة: ٢، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ الحجرات: ١٣، فأصل الخلق واحد من آدم عليه السلام، وأما تنوع الخلق فإنما كان ليتعارفوا ويتعاونوا لا ليتناحروا ويتدابروا، وهذا التعاون العلمي ظهر جلياً في ثمرات أوراق هذا المؤتمر بين علماء غربيين ومشرقيين مسلمين ومسيحيين.

نسأل الله تعالى أن يتقبل منا عملنا هذا، ويعلمنا من لدنه علماً، ويوفقنا للتعاون المثمر مع شتى أمم الأرض وعلماؤها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أ.د. عبد الله الخطيب

رئيس هيئة تحرير المجلة